

الوافي في الوفيات

- رأيتُ شعريَ في الشُّعْرَى بمدحتِهِ ... لأنَّ مَدْحِيهِ عُلُوِّيٌّ إِذَا نُظِمَا .
أضاء شمساً بدا بدرا علا فلكاء ... سما هلالاً نَمَى نجماً هَمَى دِيَمَا .
قال : وأنشدني لنفسه وقد عاده فخر الدين عثمان الكاملی :
قَرَّتْ عِیونُ العائدين لأزَّهَها ... نظرتُ إلى عثمانَ ذي الذُّورینِ .
نورٌ بعینِ لم تزل تستحقر ال ... دنیا ونورٌ قُرَّةٌ للعينِ .
قال : وأنشدني له في الوزير عليّ بن جریر :
إنَّ عليّاً خطبته العُلى ... من بعدما هامت به حینا .
كُفءٌ إِذا استرسل في فعله ... وقوله لم يخشَ تلحینا .
قال : وأنشدني له وكتب بها إلى ابن جریر وقد فوَّضَ إليه المُنْدِيْبِيعَ :
فديتُ بناناً أراني الذِّدى ... عياناً وكان الذِّدى يُسمعُ .
وكفَّاً حكى البحرَ جوداً ومِن ... أنامله صحَّ لي المنبعُ .
قال : وأنشدني له في الرضي بن الخَشَّاشي :
مازحته وحسبتُ فيه رزانةً ... ونسيتُ نسبتَه إلى الخَشَّاشِ .
قال : وأنشدني له وكتب بها إلى المکرَّم بن بُصاقَةَ :
يا جواداً جودٌ راحته ... أغنتِ الدنيا عن الدِّيمِ .
ووفياً من سجيَّته ... رَعِيُّ أهلِ الوُدِّ والذِّممِ .
إنَّني أصبحتُ ذا ثقةٍ ... بكریمٍ غيرِ متَّهمِ .
خُصَّ بالحمد اسمه وغدا ال ... نعتُ مشتقاً من الكرمِ .
قال : وأنشدني له مُلغزاً في الخيمة :
ما اسمُ إِذا نصبتهُ ... رَفَعْتَ ما يُنصبُ بهُ .
ولا يتمُّ نصبهُ ... إلاَّ بجرِّ سببهُ .
قال : وأنشدني مُلغزاً في السَّبِّ :
ما اسمُ إِذا عكستهُ ... فذلك اسمُ للفلا .
وإن تركتَ عكسهُ ... فهو المسمَّى أوَّلا .
قال : وأنشدني له :
أُعِذُّكَ ذا المجدِ المؤثَّلِ أن يُرَى ... جنابكَ منِّي ضيقاً وهو واسعُ .
وأعجبُ ما حُدِّثتُهُ حِفْظُكَ العُلى ... ومثليَ في أيامٍ مثلكَ ضائعُ .

لئن مطرتني من سجاياكَ مُزنةٌ ... حكتُ لي أرضي كيف تزكو الصنائعُ .
قلتُ : ومن نظم الفارقي أيضاً : .
إنَّ في لحظكَ معنًى ... حدَّثتَ النرجسُ عنهُ .
ليتَ من جفنيكَ لي سه ... ماَّ ففي قلبيَ منهُ .
وله اللغز المشهور وهو : .
ما اسمُ ثلاثيِّ الحروف فثلثُهُ ... مِثْلُهُ له والثلثُ ضِعْفُ جميعه .
والثُلثُ الآخرُ جوهرٌ دَلَّاتٌ به ... الأعراضُ جمعاً فاعجبوا لبديعه .
وهو المثلثُ جذرُهُ مِثْلُهُ له ... وإذا يُرْبِعُ بان في تربيعه .
جزءٌ من الفلَّكِ العليِّ وإِزَّما ... باقيه خوفٌ في أمانٍ مَرُوعه .
حيُّ جمادُ ساكنٌ متحرُّكٌ ... إن كنتَ ذا نظريِّ إلى تنويعه .
وتراه مع خُمسيه عِلَّةٌ كونه ... معلولةٌ سرّاً لغير مُذيعه .
وبغير خمسيه جميعُ النحو مو ... جودٌ ومحمولٌ على موضوعه .
وبحاله فعلٌ مضى مستقبلاً ... حُمدتُ صناعتهُ لحمد صنيعه .
قيدٌ لمطلقه خُصوصٌ عمومه ... زيدٌ لمفردهِ على مجموعهِ .
شيءٌ مقيمٌ في الرحيلِ وممكنٌ ... كالمستحيلِ بطيئهُ كسريعهِ .
وأهمُّ ما في الدِّينِ والشرعِ اسمهُ ... ومضافهُ بأصوله وفروعهِ .
ودقيقٌ معناه الجليلِ مناسبٌ ... علمُ الخليلِ وليس من تقطيعهِ .
وإذا عَرَضِيٌّ تطلَّبتُ دَلَّاهُ ... ألفاه في المفروق أو مجموعهِ .
وإذا يرصُّ عُهُ بدُرِّ فريدهِ ... عَقداً يزِينُ الدُّرَّ في ترصيعهِ .
للمنطقي وللحكيمِ نتاجه ... وعلاجه بذها به ورجوعهِ .
وله شعارٌ أشعريٌّ واعتقا ... دُ حنبليٌّ فاعجبوا لوقوعهِ .
وتمامُهُ في قول شاعر كندةٍ ... ما حافظٌ للعهد مثلَ مضيعهِ .